وادب ونسك وعبادة واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ ناصر الدين اللقاني
والشيخ فتح الدين الدميري واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وانتفع
به خلايق ولولا اعلمه كراهة الشهرة لاظهرت من محاسنه عجبا فاسال
الله ان يزيده من فضله امين امين **ومنهم الشيخ الصالح العامل بعلمه**
الخايف الوجل من الله عز وجل الشيخ ناصر الدين الصعيدي رضي الله عنه
صحبته صحبة برزخية قلبية فرايته على قدم عظيم في الايمان والخشية
والخوف من احوال يوم القيمة وله تهجد عظيم في الليل لا يكاد يغيب
عن شيء من المواكب الالهية من حين ينصب الى ان يطلع الفجر اخذ العلم
عن جماعة منهم الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن الاجهوري
واجازه اشياخه بالافتاء والتدريس فدرس وافتى في حياة اشياخه
وانتفع به خلايق ومارايته قط يزاحم على شيء من امور الدنيا ولم
يتردد الى احد من بيوت الظلمة واعوانهم بل لم يزل مكبا على الاشتغال
بالعلم والعمل محبا للخمول كارها للشهرة فاسال الله ان يزيدني من فضله
ويفتح في اجله للمسلمين وقد ذكرنا بقية المالكية في كتاب المفاخر
والمآثر فراجعه رضي الله عنهم اجمعين **واما من صحبناه** من
اخواننا الشافعية رضي الله عنهم فمنهم الشيخ الامام الصالح المجمع على
جلالته بقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين الطبلاوي رضي الله
عنه صحبته نحو خمسين سنة فما رايت في اقرانه اكثر عبادة لله منه
لا تكاد تراه الا في عبادة اما يقرا القرآن واما يصلي واما يعلم
الناس العلم وانتهت اليه الرياسة في سايز العلوم بعد موت اقرانه
ولما دخلت مصر في سنة احد عشر وتسعماية كان مشهورا في جامع الازهر
بكثرة دؤبه على حول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عليه الخلق اقبالا كثيرا
بسبب ذلك فاشار عليه بعض الاولياء باخفاء ذلك فاخفاه وليس في

مصر

مصر الآن احد يقرئ في سايز العلوم الشرعية والآلية الا هو فقط واما
غيره فيدرس في بعضها دون بعض وقد عد واذلك من جملة كرامانه
فانه من المتبحرين في علم التفسير والقرآات والفقه والحديث
والاصول والمعاني والبيان وعلم الحساب والمنطق وعلم الكلام
وعلم التصوف وله الباع الطويل في كل هذه العلوم وما راى احدا
في مصر احفظ لمنقولات هذه العلوم منه فكانها كلها نصب عينيه وشرح
البهجة الوردية شرحين ما وضع عليها مثلها جمع فيها ما في شرحي البهجة
لشيخ الاسلام وزاد على ذلك ما في شرح الروض وغيره وولي تدريس
الشافعية وهي من اجل تدريس في مصر يجتمع في درسه غالب طلبة العلم
بمصر وشهد له الخلايق بانه اعلم من جميع اقرانه واكثرهم تواضعا
واحسنهم خلقا واكرمهم نفسا لا يكاد احد ان يبغضه لما هو عليه من
التمكين اذا حضر وليه مجلس بجانب النعال فيكون هو صدر المجلس
وله صدقات كثيرة في الليل والنهار لا يكاد احد يطلع عليها لكثرة
اخفايه لها ولا يكاد يبيت على دينار ولا درهم مع كثرة دخله تبعا
لشيخه الشيخ زكريا رضي الله عنه وقد عاشر ته مدة عشر سنين اطالع
انا واياه الشيخ عليه السلام المذكور فكنت اطالع من طلوع الشمس الى الظهر ونطالع
هو من الظهر الى غروب الشمس فما كنت اظن ان احدا في مصر اكرم مني
جليسا فكنت ان نظرت الى وجه شيخ الاسلام سررت وان نظرت الى وجه
الشيخ ناصر الدين سررت وكان النهار الطويل يمضي كانه لحظة من حسن
ادبه وادب شيخه وحلاوة منطقها وكثرة فوايدهما لا سيما في علم
التاليف والوضع وضم الشيء الى شكله وتوطية الالفاظ وتجويدها فاوصافه
الجميلة تجل عن تصنيفي كما يعرف ذلك من كشف الله عن بصيرته لا سيما في
هضم نفسه حتى كان الله لم يجعل في باطنه شيء من الامراض الباطنة والآفي

Copyright © King Saud University